ونسب اليك اهـ **فكيف لا اخاف من عقابك** اي مجازاتك وقصاصك **باسواء احوالي** من عدم الاخلاص في العمل وطلب الثواب عليه او الغفلة عن الله حال فعله فان العبد اذا لم يشهد ان منشئ العمل ومديمه اليه هو الله تعالى كان محجوبا ولما رائ بعض السلف النقص في اعماله قال الهي حسبي من ثوابك النجاة من عقابك وكان السلف الصالح اذا فرغوا من عبادة او طاعة جلسوا يستغفرون الله تعالى مما اخلوا به من لوازمها وادابها كل ذلك لشهودهم التقصير من انفسهم والقصور عن القيام بحقوق الله تعالى ومن اين لعبد طبع على الغفلة القيام بحقوق الله تعالى الا ان يساعده عنايته واذا كان عمر رضي الله عنه يطلب ان يخرج من الدنيا لا له ولا عليه فكيف بغيره ولذا قال صاحب الحكم في مناجاته الهي من كانت محاسنه مساوي فكيف لا تكون مساويه مساوي ومن كانت حقائقه دعاوي فكيف لا تكون دعاويه دعاوي وسئل الشبلي رضي الله عنه عن افضل الطاعات فانشد

اذا محاسني اللاي ادل بها   كانت ذنوبا فقل لي كيف اعتذر

وقال حذيفة المرعشي اذا لم تخش ان يعذبك على خير اعمالك فانت هالك اهـ قال المصـ رحمه الله تعالى ولم اكن وقفت على هذا قبل وضع الورد فحمدت الله تعالى حيث وافقت مقاله هذا العارف الرباني ولم اضع في الورد شيا من الفكر قصدا مني الا اللهم يا لطيفا بخلقه الى اخره ويا غني انت الغني الي اخره والصلوات النبوية الثانية التي في اخره وما عداها فغير مقصود اهـ والحال في عرف القوم معنى يرد على القلب من غير تعمل ولا اجتلاب ولا اكتساب من طرب او حزن او بسط او قبض او شوق او انزعاج او هيبة او هيجان والاحوال مواهب والمقامات مكاسب اي تكتسب بالاعمال وصاحب المقام متمكن في مقامه وصاحب الحال مترق عن حاله قال بعض المشايخ الاحوال كالبروق فان بقيت فحديث نفس وقال بعضهم الاحوال كاسمها يعني انها تحل في القلب وتزول في الوقت وقال الشيخ في الفتوحات ما معناه الحال عند الطائفة ما يرد على القلب من غير تعمل ولا اجتلاب فتتغير صفات صاحبه له واختلف في دوامه فمنهم من قال بدوامه اخذا له من الحلول كما اذا لم يكن حالا بل هو صفة له ومنهم من منع دوامه اخذا له من التحول فلا بقاء له سوى زمان وجوده كالعرض عند المتكلمين ثم تعقبه الامثال فيتخيل انه دائم وليس كذلك وهذا هو الصحيح واما قول بعضهم ما اقامني الله منذ اربعين سنة في امر

نكرهته

نكرهته اشارة الى دوام الرضى والرضى من جملة الاحوال فاجيب عنه بما مر من ان المتوالي امثال الحال الاول لا عينه على ان ما قاله هذا الاستاذ وان كان محتملا لكنه بعيد في طريق الله فالذي ينبغي حمل كلامه على ان المعنى ما اقامه الله في ظاهره ولا في باطنه على حال مذموم شرعا بل لم تزل اوقاته محفوظة عليه بالطاعات وما يرضي الله تعالى كما قال بعضهم لي خمسون سنة ما خطر لي في نفسي خاطر سوء يكرهه الشرع لهذه عصمة الهية ولما تحقق ان الاعمال المعلولة ينبغي الخوف منها ولا مهرب الا الى الله تعالى التجى اليه بقوله **الهي بحق** اي اقسم عليك بحرمة **جمالك** اقسم بصفاته عليه لان القسم شرعا اما باسم من اسمائه تعالى او صفة من صفاته اما القسم عليه تعالى بغيرها فلا يجوز واما استسقاء عمر رضي الله عنه بالعباس وقوله عليه الصلاة والسلام اللهم اني اقسم عليك بنبيك محمد نبي الرحمة وقول الشاذلي لتلميذه ابي العباس المرسي رضي الله عنهما اذا عرضت لك الى الله حاجة فاقسم عليه بي محمول على التوسل لا القسم الشرعي وجوز بعضهم القسم به صلى الله عليه وسلم لانه افضل الخلق والجمال صفة من صفات الله تعالى والاسم الدال عليه الجميل واسماؤه تعالى تنقسم الى جمالية وجلالية وكمالية وذاتية فالاسماء الذاتية كالله والواحد والاحد والفرد والكمالية وهي التي لها وجه الى الجلال ووجه الى الجمال كالرحمن والملك والرب والمهيمن والجلالية كالكبير المتعال العزيز العظيم والجمالية كالعلي الرحيم السلام المؤمن واذا ظهر الوصفين على شخص بطن الاخر بطونا نسبيا والكامل اهل الله من استوى جماله وجلاله في شهوده قال في الفتوحات ما معناه ويدعى صاحب هذه الحضرة عبد الجميل ومن هذه الحضرة امرنا تعالى بالتزين في الصلاة لانها قرة عين المصلي لما فيها من شهود الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم لبعض الصحابة ان الله جميل يحب الجمال لما قال له اني احب ان يكون نعلي حسنا وثوبي حسنا وليس جماله تعالى الا ما نشهده من جمال العالم وحسن ابقائه فمن احب العالم لجماله فانما احب الله تعالى لانه تعالى ليس له مظهر الا العالم وقد اوجده تعالى في غاية الجمال ثم جعل في الجمال الساري فيه جمالا عرضيا

Copyright © King Saud University